

أصول الرد على الشبهات حول وجود الله [شرح كتاب سابغات 7

محمد شاهين التابع

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. معكم محمد شاهين التابع من قناة الدعوة الاسلامية على اليوتيوب وهنكمل اخيرا التعليقات على كتاب سابغات للشيخ احمد السيد في البداية لو انت مهتم بالحوار الاسلامي المسيحي ومقارنة الاديان والنقد الكتابي او لو انت مهتم بالقضايا الفكرية المعاصرة ومواضيع الايمان والاحاد. او لو انت مهتم اسلام بشكل عام يبقى انت لازم تشترك في هذه القناة. اضغط على زر الاشتراك الاحمر واضغط على علامة الجرس علشان تجي لك كل الاشعارات بكل حلقاتنا الجديدة كمل من عنوان مناقشة ابرز الشبهات المعاصرة التي يثيرها الملحدون واللادنيون ومنكرو السنة. طبعا احنا قلنا قبل كده الشيخ احمد السيد

سوسو اكثر في موضوع منكرو السنة لكن هو بقاله فترة طويلة منشغل بالقضايا الفكرية المعاصرة ومواضيع الايمان والاحاد والشبهات المعاصرة بشكل عام هنا بيقول قد تقدم ان الشبهات المعاصرة تعود الى نوعين. الشبهات يراد بها الطعن في اصل الاسلام وشبهات يراد بها الطعن في ثوابت الشريعة

دون اصل الاسلام. وبعدين هنا بيقول ان النوع الاول ده اللي هو شبهات يراد بها الطعن في الاسلام بتنقسم الى ابواب اولها الشبهات تحول الايمان بوجود الله سبحانه وكمال افعاله. وبعدين بيقول ان هذه المسألة علشان نرد على اي شبهات متعلقة في هذا الباب بوجود الله سبحانه وتعالى وكمال افعاله لازم نأصل مسألتين في غاية الاهمية. اول حاجة ادلة وجود الله سبحانه والثاني اصل في باب الحكمة من افعال الله سبحانه وتعالى. نبدأ الاول في الكلام عن الاصل الاول ادلة وجود الله سبحانه وتعالى ويبدأ قليل الفطرة. في البداية حابب اقول ان انا عندي فيديوهات كثيرة جدا في موضوع اثبات وجود الله ونقد الاحاد. والفديوهات بتتكلم عن منهجية اسباب وجود الله وفضل طريق لاسباب وجود الله والكلام ده كله ساضع هذه الروابط اسفل الفيديو. وكمان عندي فيديوهات بتتكلم فيها عن مناهج دراسية وكتب مترتبة بالترتيب

المنهجي اللي هو من آ درجة اقل لدرجة اعلى للي عاوز يدخل مجال نقد الاحاد واثبات وجود الله. ساضع كل هذه الروابط اسفل الفيديو. فيا ريت نراجع كاع وصف الفيديو ونشوف الروابط اللي انا بحطها. اول حاجة كدليل على وجود الله دليل الفطرة. ودليل الفطرة باب واسع وكبير جدا ومناهج

العلماء في استخدام الفطرة كدليل على وجود الله مختلفة. لكن يمكن من افضل الناس اللي تكلموا في دلالة الفطرة على وجود الله. الشيخ عبدالله العجيري في كتابه شموع النهار قسمها بشكل كويس اوي. الشيخ احمد السيد هنا برضه قسمه تقسيم جيد لكن طبعا كل كلامه مختصر. هنا قال لك

ان في اكثر من طريقة في ثلاث جهات الفترة فيها بتدل على وجود الخالق. فيقول الجهة الاولى ان هناك معارف اولية ضرورية حاصلة لكل البشر. المسألة دي انا اتكلمت عنها في الكتاب بتاعي اللي هو منهجية الوصول الى الحق. ازاي بنقدر نصل الى الحق وبنعتمد على ابيه في

الوصول الى الحق فمن ضمنها طبعا المعارف الاولية العقلية الضرورية اللي موجودة عند كل انسان. فهنا بيعطي كمثال معرفة ان الحادث لابد له من محدث. اي شيه حادث ابتداء في الوجود او شيه كان على وضع معين

ثم تغير عن الوضع اللي كان عليه. اكيد هذا التغيير له سبب. واكيد هذه البداية الجديدة لشيه جديد له سبب معارف الاولية الضرورية دي بنسبت بها وجود الله عن طريقين. الطريق الاولى من جهة النظر والاستدلال وذلك بان ينظر في الكون والانسان والمخلوقات في علم بانها حادثه. وبعدين نمشي بقى في فكرة ايه؟ ان كل حادث له محدث احده وهكذا. الموضوع ده برضه انا شارحه بالتفصيل في فيديوهات قبل كده وموجود ايضا في كتاب منهجية الوصول الى الحق. فكرة الحجة الكلامية الكونية. اللي هي

مبنية على مقدمتين ونتيجة المقدمة الاولى اللي هو ان كل حادث له سبب احداثه. المقدمة الثانية هي ان الكون حادث فالنتيجة ان الكون له سبب احداثه وبعده كده نمشي بتفكير فلسفي ومنطقي الى ان الكون والمخلوقات لها محدث

اللي هو الخالق الله عز وجل. الطريق الثاني ان مجرد وجود هذه الفرائز المعرفية الفطرية يدل على ان هناك من اودعها في نفس الانسان فكرة ان العلم والمعرفة والمعلومات اللي موجودة في الكائنات الحية لازم حتما وقطعا

كضرورة عقلية لازم يكون مصدرها كائن عليم. العلم والمعلومات والمعرفة لا يمكن لها ان تكون موجودة الا نتاج كائن عليم. العشوائية والعمى والصدفة غير قادرة على انشاء معلومات. هنا يقول الجهة الثانية من ليلة الفطرة ضرورة الافتقار والتعبد. وبعدين يقول تجد ان الامم كلها من قديم الزمان وفي مختلف البلدان لها اماكن للعبادة. النقطة دي الافتقار والتعبد انا افضل ان يتم صياغتها بالعبارة الثانية. انه وجود التدين وللإيمان ووجود فكرة الايمان بالله منذ قدم البشرية. فبالتالي هذا الوجود القديم جدا يقدم البشرية للتدين وللإيمان ووجود الله وفكرة الله او حتى فكرة الالهة بشكل عام والعبادة وشعور الانسان هذا بالافتقار والحاجة والعوز لقوة اعلى من فوق الطبيعة وهكذا كون ان ده قديم جدا في البشرية تفسيره الطبيعي ايه؟ ان اكيد ان هذا مغروس في الانسان ابتداء ولابد لهذه الغريزة انه يكون مصدرها كائن عليم. اوضع هذه المعلومات هذه الطبيعة في الانسان في المخلوقات. برضو هنا بيتكلم عن موضوع الفطرة وان الفطرة ممكن تنتكس. فيقول غير ان البيئة التي ينشأ فيها الانسان قد تساهم في تشويش الغاية الصحيحة. وبعدين يقول لذلك فان الرسل حين بعثوا الى اقوامهم لم يكن محور رسالتهم اثبات وجود الخالق. لان الامم كانت

قر بذلك في الجملة. ودي نقطة مهمة زي ما قلت. الناس تقريبا طوال تاريخ البشرية بيؤمنوا بفكرة الله والعبودية الكلام ده كله. لكن ممكن بسبب انتكاس الفطرة لسبب او لآخر ضلوا الغاية الصحيحة. ما بيعبدوش الله الحقيقي المستحق العبادة بيعبدوا واي شيه اخر او في شرك مع الله الهة اخرى. لكن فكرة ان احنا لسة هنعلم البشرية ان في حاجة اسمها اله واحنا مخلوقات ونفتقر الى الله ده تقريبا موجود في كل البشر على مدار التاريخ فكرة اللحاد وانكار وجود الصانع وافتقار المصنوع للصانع وافتقار المخلوق للخالق وهكذا امر حادث انكار كل ده امر حادث على البشرية. هنا يقول لذلك نجد اسلوب خطاب الرسل عند الحديث عن هذه الحقيقة الفطرية تذكيريا لا تأسيسي يعني احنا مش الرسل مش هيغرزا في البشر معنى او معلومة جديدة. لأ هنصلح اللي عندهم لو فسدت لاي سبب اخر تذكير وهكذا كانه يحيي الفطرة في النفوس او يوقظها لا انه يغرزها او يبنيها. فتأمل مسلا قول الله تعالى قالت رسلهم افي الله تكن فاطر السماوات والارض فهذا اسلوب من يذكر لا من يؤسس معنى كان مجهولا. طبعا القرآن الكريم والاسلام العظيم بياكد على معنى الفطرة وفيه كتب كثيرة جدا بتتكلم عن الفترة تحديدا ومعنى الفطرة. قال الله سبحانه وتعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه انا اتكلمت قبل كده عن معنى الاية اللي في سورة الروم فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. هل ده معناه ان الله عز وجل فطر الناس على

الايمان بالله عز وجل بمعنى ان هو بيتولد ومن غير ما اي حد يعلمه بيطلع مؤمن بوجود الله. فيه بعض الدراسات بتتكلم في هذا الباب ان الايمان بوجود الله وافتقار الانسان لوجود الخالق والكلام ده كله امر فطري بالفعل في الانسان والانسان لا اما بيتولد وبيكبر بيجد عنده هذه المعاني بشكل فطري وغريزي. انا بضم مع الاية دي ومع الرواية دي الرواية الاخرى عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الرواية اللي هي تعتبر حديث قدسي. واني خلقت عبادي حنفاء كلهم. وانهم اتتهم الشياطين عن دينهم. فانا بعتمد ان المعنى المقصود للفطرة هو ان الله عز وجل خلق الانسان وغرز فيه واودع فيه كل اعاني اللي الاسلام بيتفق معها او الاسلام متفق مع الفطرة المغروسة في الانسان كذلك ان الله عز وجل اودع في الانسان كل ما يحتاج اليه حتى يصل الى الحق وحتى يصل الى الايمان الصحيح. وكذلك الله عز وجل خلق الناس مقبلين على الحق مدبرين عن الباطل. وان الانسان لو ما اتعرضش لما يفسد فطرته وعرض عليه الحق هيقله من غير اي مشاكل. بينقل كلام للشيخ الاسلامي ابن تيمية رحمه الله ان الاقرار والاعتراف بالخالق فطري ضروري في نفوس الناس. وان كان بعض الناس قد صله ما يفسد فطرته حتى يحتاج الى نظر تحصل له به المعرفة. انا بعتمد والله اعلم انك لما تيجي تتكلم مع اي حد

في الحجج القوية والبراهين الدالة على وجود الله. خاصة برهان الخلق والايجاد تجد قولنا واحدا قطعنا ولا شك ان الانسان ان بيدرك ان هذه حجة بالغة وظاهرة وبيينة فبالتالي تؤدي ضرورة الى الايمان بوجود خالق وان هذا الكون وكل ما فيه بالفعل مفتقر في وجوده لآخر اللي هو الله الخالق اللي احداث ووجد كل هذه المخلوقات هنا يقول لك الجهة الثالثة الغرائز والاخلاق. وبيقول فانت تشاهد بعض الحيوانات عند ولادتها تتجه مباشرة الى الدرع باحثا عن اللبن من غير ان تكون الام هي التي توجهها اليه. وانت ترى الرضيع اذا القمته امه تديها عرف كيف يمص ويستخرج الطعام منه. انا لو هقسم يعني هخلي الغرائز لوحدها وقضية الاخلاق والقيم الاخلاقية الموضوعية قضية لوحدها. في بعض الناس بينكروا ان المعارف العقلية الضرورية مغروسة في الانسان ابتداء ولا يحتاج الى من يعلمه هذه المعارف والبداهيات العقلية الاولية. فيه بعض الناس بتنكر ده. وفيه بعض الناس بتحاول ان هي تقول ان الطفل بيتعلم هذه القواعد ان حادث لابد ان يكون له سبب احداثه. وان الجزء اصغر من الكل الطفل بيتعلم الكلام ده وبيكتسب الكلام ده. انا اعتقد ان مثل هذه

الامثلة خير دليل على ان الطفل بالفعل يتولد بمعارف فطرية غريزية

ما يتعلمهاش هو مولود متعلمها. من ابرز الامثلة اللي انت ممكن تضربها في الموضوع ده مثال الرضاعة. مين اللي بيعلم الطفل انه ازاي جاي يرضع ويمص ويبلع وياكل والكلام ده كله. هو مولود وعارف كل الكلام ده والا كان زمانه مات. الام ما عليها الا انها قم الولد نديها والولد بيكمل باقي ما حدش بيعلمه يعمل ايه؟ لان اصلا خلاص الطفل ده في عمر مش هتعرف حاجة هو مولود متعلم وعارف وجاهز. ايه مصدر المعرفة دي؟ وايه مصدر المعلومات دي اللي بتبقية على قيد الحياة

النقطة الثانية بقى موضوع الاخلاق والقيم الاخلاقية والمسؤولية الاخلاقية وموضوع القيم الاخلاقية الموضوعية. هنا يقول القيم الاخلاقية الفاضلة مغروزة في في الانسان كاستحسان الصدق والعدل واستبشاع الظلم والقتل وتعذيب الاطفال ونحو ذلك. انا عملت اكثر من فيديو باتكلم فيه عن القيم الاخلاقية

والمسؤولية الاخلاقية وحرية الارادة والوعي والقيم الاخلاقية الموضوعية وكل ده ايه مدى دلالتة على الله والكلام ده ايضا موجود في كتابي منهجية الوصول الى الحق. ساضع روابط اسفل الفيديو. في النهاية بنجد ان الغالبية العظمى من العقلاء حتى الملاح ده منهم بيتفقوا على هذه العبارة وانما يتم فهمه فهم الاخلاق باتساق وانتظام تحت مظلة الايمان بوجود خالق وتحت مظلة الدين. اكثر من اتساقه مع اللاحاد وعدم وجود الله او العشوائية والعشوائية والتطور والكلام ده كله. وزي ما قلت قبل كده دي منهجية من المنهجيات اللي العلماء بيمشوا عليها علشان بيستدلوا على

الله فكرة ان الحاجات اللي احنا بنشاهدها في الواقع اللي من ضمنها الاخلاق والقيم الاخلاقية والمسؤولية الاخلاقية والكلام ده كله. هل هذا تسق مع تصور اتباع المذهب اللوهمي ولا يتسق مع تصور المذهب المادي اللاحادي الطبيعي الضرويني. خلاص كده يبقى اول دليل

على وجود الله دليل الفطرة ودليل الفطرة بيتقسم لحاجات كتير اوي. فيه بعض الناس ما بيتكلموش عن دليل الفطرة لكنهم بيتكلموا عن بعض بالخصائص الانسانية او بعض خصائص الكائنات الحية التي تدل قطعاً ولا شك على وجود الله. فيه بعض الناس ابتدوا بدلالة الفطرة دي او بدلالة هذه الخصائص اللي احنا بنجدها في الكائنات الحية. على وجود الله بتبنتي بها زي ما هنا الشيخ احمد السيد بدأ بها. وزي الشيخ عبدالله العجيري بدأ بها في كتاب شموع النهار. وفي بعض الناس بتخليها اخر حاجة. وانا من الناس اللي بخليها اخر حاجة لكن

لازم المح لبعض الامور ابتداء. لان لو هذه الخصائص غير موجودة في الانسان اصلا لن يستطيع ان يصل الى اي نتيجة ولن يستطيع ان يفكر اصلا بعقلانية وانه يستنبط اي نتيجة. المهم ان المتفق عليه عند الفلاسفة والمفكرين اللي بيثبتوا وجود الله ان الفترة او الخصائص اللي موجودة في الكائنات الحية دليل على وجود الله. وخلي بالك لما باقول الخصائص اللي موجودة في الكائنات الحية مش باتكلم عن تكوين البيولوجي. بتكلم عن خصائص زي ما تقول كده فلسفية زي الارادة الحرة والوعي والاخلاق الغرائز والكلام ده كله. والبديهيات العقلية عارف الاولوية والكلام ده. اغلب الفلاسفة لما بيتكلموا بقى عن الادلة على وجود الله بيبنتوا من هذا الدليل. دليل ايجاد المحدثات وخلق او دليل الخلق والايجاد. دليل الخلق والايجاد قائم على فكرة الحدوث. وان بما ان فيه حوادس فلا بد من سبب اول واجب الوجود هو السبب في حدوث كل الحوادث وزي ما قلت قبل كده فكرة الحادث او الحدوث معناه التغير شيه ابتدأ في الوجود شيه ما كانش موجود

شيه ما كانش حاصل ثم حصل وهكذا. هنا الشيخ احمد السيد طبعاً الصياغة دي موجودة كتير. الكون حادث والمخلوقات حادثة بعد ان لم تكن كل حادث فلا بد له من محدث اذا الكون والمخلوقات لها خالق اوجدها بعد ان لم تكن. الدليل للخلق والايجاد والحجة الكلامية الكونية اكبر دليل فصلت فيه في كتابي منهجية الوصول الى الحق. وشرحت تر من طريقة علشان تستدل ابتداء من وجود الحوادث على وجود الله عز وجل. ويمكن دي من اكثر الحجج الدالة على ده وجود الله اللي الفلاسفة على مدار التاريخ كتبوا فيها واستفاضوا فيها. وفيه نقطة كنت عايز اقولها لان من ضمن الامور الاساسية الرئيسية فكرة استحالة تسلسل الحوادث بلا نهاية في الماضي. او استحالة تسلسل الاسباب بلا نهاية في الماضي. وفي بعض الناس بيخلطوا ما بين استحالة تسلسل الحوادث بلا نهاية في الماضي او استحالة تسلسل الاسباب بلا نهاية في الماضي بيخلطوا ما بين المفاهيم دي وما بين الكلام الفلسفي الكبير عن التسلسل بشكل عام. والقضية بقى اللي كان بيتكلم فيها الشيخ الاسلامي

ابن تيمية وهكذا قضيتنا مش في التسلسل بشكل عام قضيتنا في استحالة تسلسل الاسباب بلادنا في الماضي او استحالة تسلسل الحوادث بلا نهاية في الماضي. وانا باعتقد ان استحالة تسلسل اسباب او استحالة تسلسل الحوادث ضرورة عقلية وده امر متفق عليه عند كل العقلاء. هنا يقول ايه؟ وهذا المبدأ اعني لكل حادث محدث يعترف به لكل البشر من الناحية العملية وان انكره بعضهم بلسانه. مبدأ السببية مبدأ ان كل شيه حادث له سبب لكل فعل فاعل هو السبب في حدوث هذا الفعل. مبدأ الحدوث والتغير بشكل عام مبدأ اقر مغروس في الانسان لا ينكره الا جاحد

متكبر. وبينكره بلسانه ولكنه مستحيل. ينكر عمله

وانا اتكلمت قبل كده عن مبدأ السببية باستفاضة وايضا موجود في كتابي ومنهجية الوصول الى الحق هضع الرابط اسفل الفيديو. هنا بينقل كلام للشيخ الاسلامي ابن تيمية رحمه الله. من المعلوم بالضرورة ان الحادث بعد عدمه لابد له من ان يحدث وهذه قضية ضرورية معلومة بالفطرة حتى للصبيان. فان الصبي لو ضربه ضارب وهو غافل لا يبصره لقلما ضربني. فلو قيل له لم يضربك احد لم يقبل عقله ان تكون الضربة حدثت من غير محدث. وفيه يعني تقدر تضرب امثلة كثيرة على ده ان انت يلعب الطفل او تحدث له صوت فيلتفت. ده معناه غريزة. ومن الفطرة والبدهة ان لابد لهذا الشيء الجديد انا ادركت ان له سبب وانا ابحت عن السبب. ده صوت ما كانش حاصل اكيد فيه سبب وراء حدوث هذا الصوت اللي ما كانش حاصل. ده مبدأ مغروس في الفطرة البشرية. طبعا هنا بيقول ان الله عز وجل في القرآن الكريم ارشد الناس لهذه المنهجية العقلية اللي بتوصلنا للاستدلال على وجود الله. والكلام ده موجود في كتاب الادلة النقلية على اصول الاعتقاد للشيخ الدكتور سعود العريفي. قول الله عز وجل ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ في سورة الطور وقول الله عز وجل اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا. وهي دي الفكرة. احنا مش بالضرورة محتاجين ان احنا نثبت ان كون كله حادث رغم ان هذه المسألة زي ما بيقول الشيخ احمد السيد خلاص بقت مسألة علمية مجزوم بها وما حدش بينكرها اصلا. واتكلمت عن الموضوع ده في حلقات كثيرة عن حدوث الكون واثبات وجود الله. لكن هي الفكرة ايه؟ ان انا وجودي حادث هذا امر يقيني لا تستطيع انكاره. فبالثالي هناك سبب احداثي وهو السبب في وجودي. طب السبب اللي احداثنا ايه ده؟ هل هو نفسه حادث ولا مش حادث؟ هو ما فيش اختيار غير الاثنين. السبب اللي اوجدني يا اما واجب الوجود يا ممكن الوجود. واجب الوجود يعني هو موجود ابتداء ليس لسبب احداثه. موجود من غير سبب. مكتف بذاته في وجوده غير معتمد في وجوده على اخر. لو هو واجب الوجود يبقى الامر انتهى. طب لو هو ممكن الوجود يعني هو ايضا حادث اذا يحتاج الى سبب احداثه. وهكذا قبل لحدث الحادث اللي احداثي حاجة من الاثنين يا اما واجب الوجود يا ممكن الوجود القضية كلها بقى في استحالة تسلسل الحوادث بلا نهاية في الماضي. لازم سلسلة الحوادث دي يكون لها نهاية. نقطة بداية بتبدي عندها كل الحوادث لو السلسلة دي الى ما لا نهاية في الماضي هذه السلسلة لا تنتهي في الماضي عمر ما هيجي الوقت اللي انا اتوجد فيه ليه عمر ما هيجي الوقت اللي انا هتوجد فيه؟ لان سلسلة الحوادث اللي قبلي لن تنتهي. انا علشان اجي لازم الحادث اللي قبلي يبجي. طب وعلشان اللي قبلي يبجي لازم اللي قبله يبجي. طب اذا كان الحوادث اللي قبلي بلا نهاية عمرها ما هتنتهي حتى تأتي اللحظة اللي انا اجي فيها. فدي ضرورة عقلية استحالة تسلسل الحوادث بلا نهاية في الماضي استحالة التسلسل الاسباب بلا نهاية في الماضي. بيدخل بقى على الدليل السادس وانا باعتقد هي الدنيا كده. كل الادلة على وجود الله تحت اربع ادلة رئيسية. اولا دليل الفطرة بغض النظر عن الترتيب. موضوع الفطرة او الخصائص الفلسفية اللي احنا بنلاقها في الكائنات الحية. وبعدين الخلق والايجاد وبعدين الاتقان. وبعدين فيه بقى الدلالة الشرع. انا باعتقد ان مم. مجرد فكرة ان في اخبار عن انبياء ورسول وفي كتب مقدسة وفي قرآن وفي سنة ده لوحده دليل مستقل كافي للدلالة على وجود الله. فهنا بيقول الدليل الثالث عنده بعد الفطرة وبعد الخلق والايجاد دليل كام والتصميم والاتقان؟ فهنا بيقول ان مش بس بقى فكرة احتياج الحوادث الى خالق واجب الوجود سبب اول هو اللي بدأ كل ده لأ دي دليل الاتقان يزيد الامر الجلاء ويقطع كل ريب ويذهب كل شك. ليه بقى؟ لان هذه الحوادث قد ظهرت باتقن صورة واحسن صنع. وهنا يصرخ العقل بان هذا الاتقان والاحكام لا يمكن ان تنتج الصدفة ولا ان تبده عشوائية وانما قوة الله العليم الحكيم القدير سبحانه. فيه نقطة مهمة فكرة تراكم الادلة بتؤدي الى اليقين وتذهب بالشك لان دليل اتقان يزيد الامر جلاء ويقطع كل ريب ويذهب كل شك. علشان كده لو انت بتقول انا ما عنديش يقين وفقدت الايمان وما احتاج الى اليقين لابد ان تكثر في القراءة عن ادلة وجود الله وتتنوع فيها وتتبحر فيها. ومع تراكم الادلة يحصل اليقين وزي ما الشيخ احمد السيد بيقول وانا ايضا اؤيد هذا الرأي ان اليقين امر نفسي بمعنى انه امر متعلق بحالة كل نفس وكل نفس قد تصل الى اليقين بدرجات متفاوتة حسب حالتك انت. فممكن دليل واحد يكفي الى انك تصل لليقين ولا تشك ابدا وممكن حد ثاني يحتاج الى قراءة خمسين كتاب حتى يصل الى اليقين ويتأكد. والامر ده ايضا بيكون له علاقة بمدى تشويه فطرتك ومدى تعرضك للشبهات. هنا طبعا الشيخ احمد السيد مش بيتكلم بقى على درجات الاتقان والاحكام والتصميم اللي موجودين في الكون. احنا بنقول ان اول حاجة اللي احنا بنسميه الضبط الدقيق للكون. والامر ده انا فصلت فيه في كتابي منهجية الوصول الى الحق وايضا فيه فيديوهات على قناة الدعوة الاسلامية ساضع الروابط اسفل الفيديو. الحالة الاولى للكون ابتدأ في الوجود بحالة معينة مضبوطة بشكل دقيق جدا. ودي من اقوى الادلة على وجود الله لان ان ما فيش وقت ان الكلام ده يحصل صدفة. الكون ابتدأ بهذه الهيئة. زي ما الفلاسفة بيقولوا في سؤالين في غاية الاهمية. لماذا يوجد شيء بدلا من لا شيء والسؤال الثاني لماذا الكون على ما هو عليه

ومش بس الكون لآ الكون وكل ما فيه ليه الانسان بالهيئة اللي هو عليها دلوقتي. ليه الكائنات الحية بالهيئة هي عليها دلوقتي ليه المجرات ليه الكواكب ليه النجوم ليه المجموعة الشمسية ليه كوكب الارض ليه القمر ليه اي شيه موجود موجود بالهيئة او الكيفية دي لماذا؟ لما بنتكلم عن الكيفية بنقول ان في ثلاث احتمالات ما لهمش رابع. الاحتمال الاول ان ده كام وتصميم واتقان بمعنى ان فيه كائن عليم حكيم قوي زيه كده ما بيقول الشيخ احمد السيد قوة الله العليم الحكيم القدير اراد الله عز وجل ان الحاجة تكون موجودة بالكيفية والهيئة دي. ده اول احتمال. ثاني احتمال ان ده مجرد صدفة. لكن الصدفة تحتاج الى وقت يحتاج الى موارد وحتى لو الشيه موجود بمحض الصدفة هذا لا ينفي وجود الله لان الخلق والايجاد اصلا يحتاج الى وجود الله. ففي احتمال ان ممكن الموجودات تكون بالهيئة اللي هي عليها بمحض الصدفة. لكن هذا لا ينفي وجود الله. الاحتمال الثالث الفيزيائية وانا بعتمد ان الضرورة الفيزيائية ايضا دليل على وجود الله. لكنه اقرب لتصور ربوبي من تصور اتباع المذهب اللوحي. يعني ايه الضرورة الفيزيائية؟ هو مين اصلا سبب وجود الفيزياء ولماذا الفيزياء واخدة الهيئة اللي هي عليه حاليا طبعا ناهيك ان الغالبية العظمى من العلماء بينكروا فكرة الحتمية الفيزيائية ان الفيزياء لا يمكن تكون الا كما نعرفها دلوقت ده امر بينكره اغلب العلماء واغلب العلماء بيقولوا ان كانت ممكن قوانين الفيزياء تكون باي طريقة تانية مختلفة. مش زي ما احنا بنرصدها في الكون بتاعنا ده. اغلب العلماء بيقولوا انت بتنفي ان الصدفة تكون قادرة على انها تكون السبب في هذه الهيئة والكيفية للكائنات او الوجود عليه

بتنفي ان الهيئة والكيفية دي بسبب حتمها فيزيائية يبقى حتما وقطعا ولا شك الهيئة والكيفية دي نتاج احكام وتصميم واتقان بنبدأ من اول الحالة الاولى للكون سم كل مستوى من التعقيد جديد ظهر في الكون. فالحالة الاولى الكون وبعدين نشأة النجوم وبعدين في بقى عندك المجرات الانظمة الشمسية والكلام ده كله ففي العلماء بيقسموه ضبط فيزيائي وفي ضبط فلكي الضبط الفيزيائي ده اللي هو الحالة الاولى للكون وبعدين اي ظروف فيزيائية اخرى ضرورية لتكوين اي مستوى معقد

قد جديد موجود في الكون. اول مستوى تعقيد المفروض ان هي الذرة وبعدين الذرات الاخرى المختلفة وبعدين الذرات بيتكون منها النجوم وبعدين النجوم بتنفجر يتكون منها باقي العناصر وبعدين هذه العناصر بقى اللي بيتكون منها اي حاجة تانية موجودة في الكون من كواكب

ونجوم اخرى ومجرات وهكذا. طبعا نشأة الحياة من اهم الادلة على وجود الله. وده من ضمن الاحكام والتصميم اللي موجود في الكون لان الحياة فيها خصائص هامة جدا. الصدفة غير قادرة على احداثها من ناحية عقلية وفلسفية بحتة. التعقيد غير القابل للاختزال والمعلومات

الجينية والوظائف الحيوية. والامر دا برضه نشأة الحياة والكلام دا موجود في كتابي ومنهجية الوصول الى الحق وايضا موجود فيديوهات آآ على الموقع على قناة الدعوة الاسلامية ساضع الروابط اسفل الفيديو. لما بنتكلم عن نشأة الحياة لابد ان نتكلم عن الظروف التي سمحت بنشأة الحياة

الحياة نشأت على كوكب الارض هل ممكن الحياة تنشأ في اي زروف كانت موجودة في كوكب الارض لآ بنلاقي ان في ظروف معينة في كوكب الارض داخلياً ظروف فلكية معينة متعلقة بكوكب الارض في المجموعة الشمسية. وبعدين بنجد ظروف فلكية معينة متعلقة بالمجموعة الشمسية في المجرة. وبعدين

بنلاقي ظروف فلكية معينة متعلقة بالمجرة بتاعنا ما بين المجرات الاخرى. سم الضبط الفيزيائي الذي سمح بكل هذه الافلاك ان توجد. الشيخ احمد السيد للاسف لم يفصل في كل هذا. الشيخ عبدالله العجيري اشار الى بعضها. انا باعتقد ان من اهم الكتب الكتب اللي فصلت في هذا الموضوع كتاب القضية الخالق ليست روبل وكتاب الصنع المتقن لمصطفى نصر القديح وفي كتابين ممتازين اللي هو الكوكب المميز والكوكب غير المحتمل وايضا كتابي انا منهجية الوصول الى الحق. زبطت فيها الدنيا دي ورتبتها كويس. الخلاصة

ان التأمل في الوجود يدل بالضرورة على وجود خالق صانع. ومش بس وجود خالق صانع لآ. قوة الله والقوة والقدرة والارادة والعلم والحكمة والحياة وغيرها من الصفات الالهية. بمعنى ان احنا لما بنبتدي بحجة خلق الايجاد بنبتدي نستشف او ندرك او نستنبط بعض الصفات اللي لازم السبب الاول واجب الوجود ده يكون بها علشان يكون قادر على احداث الكون. كذلك لما بنتأمل في الكون بنقدر ان احنا نستشف ونستنبط

تدرك صفات اخرى لهذا السبب الذي احداث الكون. فهنا بيقول ولذلك فان من اعظم وسائل زيادة اليقين بوجود الله سبحانه التأمل في المخلوقات والنظر فيه علامات اتقانها ودلائل احكام صنعها. وبعدين بيقول ان القرآن بيدل على ذلك. فيه آيات كثيرة جدا وده يمكن اكبر

برباب القرآن الكريم اتكلم فيه كدليل على وجود الله. الله عز وجل يقول سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والله عز وجل يقول وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون. يعني حوالبك وفيك تتأمل تدرك ان دي

ايات دالة على وجود الله. وفي نقطة مهمة لان الكتاب يتكلم عن هذه النقطة تحديدا. ويبسط عليها الضوء. فكرة ان مكانا في الكون نتاج احكام وتصميم واتقان. وان هذا المكان اللي احنا فيه في الكون اللي هو نتاج احكام وتصميمه قال مش بس بيخلينا ندرك هذا الاحكام والتصميم والاتقان لأ نكون قادرين ان احنا نكتشفه ابتداء الله عز وجل يقول سنريهم اياتنا في الافاق. قدرتنا على الرؤية في الافاق نتاج احكام وتصميم واتقان. وكان يمكن جدا نكون موجودين في الكون بطريقة تمنعنا من الكشف العلمي. كان ممكن نبص في السما ما نشوفش حاجة من كثرة الاضاءة بتاعة النجوم اللي حوالينا مثلا او اي سبب اخر او ان الغلاف الجوي مش شفاف او ايا كان. ظروف سمحت بنشأة حياة ظروف سمحت بالكشف العلمي. وانا بعتمد ان هذا من اعظم الادلة على وجود الله. ان الله عز وجل خلقك وسواك وعدلك بحيث ان انت تكون قادر ان انت تصل اليه وتستنبط وجوده. مش بس كقدرة عقلية لأ الظروف اللي كمان بتساعدك على ده. كان ممكن جدا الكون يكون بهيئة تقدر نعيش فيها لكن ما نعرفش نكتشف فيها اي حاجة. الله المستعان هنا بيقول دليل رابع دليل العناية. وانا اضع دليل العناية ضمن الاحكام والتصميم والاتقان. لكن هي الفكرة ايه؟ ان بعض العلماء لان ده موجود كثيرا جدا في القرآن الكريم. وجدوا ان القرآن الكريم بيقول ان زي ما قلت قبل كده احنا موجودين في الكون لكن هذا الوجود ايضا الانسان بينتفع به. في امور كثيرة جدا جدا. فكرة التسخير والعناية. وكل هذا يؤدي في النهاية الى انك تدرك ان الكون ده اكيد موجود لهدف وحكمة وغاية وليس وجودا عشوائيا. وكأن ده بالفعل موجود لاجلنا وحتى نستطيع ان احنا نستكشف فيه فنستنبط وجود الله عز وجل. فهنا بيقول هذا الدليل وان كان داخلا في باب الاتقان في الجملة. ده صحيح. هي خلاص فطرة وايجاد وخلق واحكام وتصميم واتقان. هم دول الثلاثة الرئيسيين اللي احنا بعقلنا بدون الوحي نستطيع من خلاهم ان نصل الى وجود الله عز وجل. الوحي بقى دليل مستقيم قلة رابع. هذا الدليل وان كان داخلا في باب الاتقان في الجملة. هو داخل في باب الاتقان في الجملة. ايه بقى الدليل ده؟ ان هذا الوجود مسخر ليستفيد منه الانسان ويقضي بها حاجاته حاجات مختلفة من الغذاء والدواء والركوب والسفر والرعي والقتال والصناعة والبنيان وغيرها. الكثير جدا من العلماء بيقولوا ان وجود الانسان كان ممكن يكون مختلف تماما. وان فيه فرق من ان الكون يكون معد لمجرد نشأة الحياة. وان الكون كن معد للانسان حتى يستطيع ان يصل الى كل هذا التقدم العلمي والتكنولوجي. فيه فرق كبير ما بين الاثنين. العلماء بيدركوا ده تماما ان كم الضبط والاحكام والتصميم والاتقان ونوع من العناية والرعاية الالهية هي اللي بتخلينا قادرين ان احنا نعيش في الكون بالشكل اللي يؤدي الى كل هذا التقدم العلمي والتكنولوجي قرآن بيؤكد على هذا المعنى مرارا وتكرارا. فكرة ان ربنا خلق الانسان وسخر له الكون السماوات والارض. وخلق من مهمة الانسان عمارة الارض كان ممكن احنا ما نقدرش نعملها. نعيش حياة بدائية بحتة. لكن لأ الكون معد بما ايسمح ان انت تصل الى هذه الحياة الرفاهية التكنولوجية الحديثة خلاص كده ده الكلام عن اسباب وجود الله. الفطرة والخلق والايجاد والاحكام والتصميم والاتقان واللي فرع منه العناية. الاصل الثاني مقدمة مهمة في التعامل مع السؤالات المتعلقة بالحكمة والعدالة الالهية. دي من ضمن الشبهات الكثيرة اللي الملاحدة اللي بيتكلموا فيها حاجات متعلقة بافعال الله والحكمة ما منها وفين العدل والرحمة والكلام لازم نأصل اصول معينة تكون مستقرة عندنا حتى نتعامل مع هذه الشبهات. اولها طبعا الايمان التام بوجود الله. ثانيا الايمان بكمال الله عز وجل. في ذاته وفي افعاله. ثالثا الاقرار بان المخلوق محدود القدرة والعلم والحكمة الدليل على كده اذا كان عجز الانسان في ادراك ما يتعلق بالمخلوقات ظاهرا. انت كمخلوق بتتعامل مع مخلوقات تعجز ان انت تحيط به علما في كل حاجة. فما بالك بعلاقتك بالخالق وادراك كل شيه عنه. فمن باب اولى عجزه فيما يتعلق بالخالق سبحانه وتعالى. رابعا الايمان بانه سبحانه ارسل رسلا فكرا ان الوحي بيساعدك انك تعالج هذه المشاكل او هذه الشبهات المتعلقة بالله عز وجل. اذا ثبت ذلك فانه لا احد اعلم باجابة هذه الاسئلة المتعلقة بالحكمة من افعال الله من الله نفسه. القرآن والوحي بيرشدنا. ليه يا رب فيه الم؟ ليه يا رب فيه شر ليه يا رب فيه ابتلاء؟ ليه الدنيا عاملة كده وهكذا؟ فيه نقطة مهمة في موضوع الايمان بكماله في وفي افعاله. ازاي بنقدر نصل الى درجة الايمان بكمال الله عز وجل؟ ايضا من خلال التأمل في مخلوقاته. ان احنا نجد المخلوقات محكمة غاية الاحكام وممتقنة غاية الاتقان. والتصميم والاحكام والاتقان ظاهر جدا فيها. الشيخ احمد السيد بيقول لسان لو احنا عندنا صنعة لشركة معروفة بالاتقان في صناعتها زي ابل وسامسونج. وبعدين جينا نقلب في التليفون ده فلقينا حاجة احنا مش فاهمين هم حاطينها في التليفون ليه؟ هل هنقول ان اكيد الحتة دي ما لهاش لازمة؟ ولا هنقول ان ايد الشركة دي اللي معروفة بالاتقان. اكيد وضعت هذه القطعة لهدف وحكمة وسبب وغاية. الامر ده اولاً نسبته لله عز وجل. احنا من بداية وجود الكون من اول وكل مراحل التعقيد المختلفة. وكل الاحكام والتصميم اتقان اللي احنا قادرين نرصده في الكون. كل ده بيخلينا ندرك كمال الله عز وجل وكمال صفاته. كذلك بقى لو حتى الكون ما بيدلناش

رغم انه بيدل. عندك دلالة الشرع على كمال الله عز وجل
وزي ما قلت الشرع وانا مقتنع تمام الاقتناع. ان الشرع والوحي هم اللي بيزيلوا اي اقوى اي ريب ممكن يحيطه مسألة وقضية وجود
الله بدون نور الوحي. يعني ايه؟ يعني العقل بيرشدنا الى وجود
الله عز وجل لكن ممكن فيه اسئلة كثيرة عن الله عز وجل وعن افعاله وعن الحكمة من افعاله وهكذا. مسائل كثيرة متعلقة بهذا
الموضوعة تكون بالنسبة لنا مشكلة بدون الوحي. علشان كده الشيخ احمد السيد بيقول ان هذه قضية رئيسية الايمان بانه
انو ارسل رسلا واوحى اليهم ما يعرف الناس به خالقهم ومراده من خلقي اياهم. بدون الوحي ده كنا بقى فيه ضلال مبين. هيبقى فيه
مسائل كثيرة جدا بالنسبة لنا احنا مش قادرين نفهم. ليه كده؟ هل فعلا الاله الذي خلق
وكل هذا زي ما قلت هو الانسان ضرورة يحتاج الى الدين. علشان يحل له مشاكل كثيرة وعلشان يجيب له على اسئلة وجودية لن
يستطيع الانسان ان يصل الى اجابتها الا من خلال اللي خلقه واوجد الانسان
على كل حال. انا ساكتفي بهذا القدر في هذا الفيديو في الفيديو القادم ندخل بقى على النوع الاول شبهات حول اصل الاسلام. الباب
الاول شبهات حول وجود الله والحكمة من افعاله سبحانه وتعالى. لو حاز هذا الفيديو على اعجابك فلا تنسى ان تضغط على زر
اعجبني. ولا تنسى ان تقوم بمشاركة الفيديو مع اصدقائك المهتمين بنفس الموضوع
ولو كنت قادرا على دعم ورعاية محتوى القناة لو انت شايف ان هذا المحتوى يستحق الدعم والرعاية فقم بزيارة صفحتنا على
بثريون ستجد الرابط اسفل الفيديو الى ان نلتقي في فيديو اخر
قريبا جدا باذن الله عز وجل. لا تنسوني من صالح دعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته